

مفهوم الإعلام الدعوي الضوابط والاهداف

م. د. علي حسين علي العبيدي

رئاسة ديوان الوقف السني/ مديرية الوقف السني - ديالى

مستخلص:

أن القرآن الكريم هو الرسالة الاعلامية المقدسة ، ومعجزة الاسلام الخالدة ، يعد الدستور الشامل والنظام المتكامل لجميع شؤون المسلمين ، الذي تسعد فيه حياة الناس وفق هذا المنهج القويم ، والدين الاسلامي بحد ذاته دين اعلامي يقوم على السباحة والتيسير ، والاعلام الدعوي متميز بكل جوانبه في أهدافه ومنطلقاته ، وهو ليس مجرد برامج إذاعية أو صفحات دينية في وسائل الاعلام ، ولكنه هو اعلام يسير وراء الحقيقة وإبلاغها بشكل سليم وصادق ، وعزلها عن كل الشوائب ليكون ذو أهداف نبيلة الذي يقوم في بناء الانسان وفق تعاليم الاسلام ، وكذلك يقوم الاعلام الدعوي على أسس وضوابط يجب على الاعلامي أن يتحلى بها حتى يضمن لنفسه وعمله النجاح والتأثير في الناس حسب طاقاته واجتهاداته.

تم تقسيم البحث الى مقدمة ومبحثين : المبحث الاول: مفهوم الاعلام الدعوي والحاجة اليه والمبحث الثاني : ضوابط الاعلام الدعوي وأهدافه ، ومن ثم الخاتمة.
الكلمات المفتاحية: الإعلام ، الدعوي ، الضوابط ، الاهداف .

Abstract:

The Holy Qur'an is the sacred media message, and the eternal miracle of Islam. It is the comprehensive constitution and the integrated system for all Muslim affairs, in which people's lives are happy according to this right approach. The Islamic religion in itself is a media religion based on tolerance and facilitation, and the advocacy media is distinguished in all its aspects in its goals and premises. And it is not just radio programs or religious pages in the media, but it is the flags that walk behind the truth and communicate it in a sound and honest way, and isolate it from all impurities in order to have noble goals that build the human being according to the teachings of Islam, and the advocacy media is based on foundations and controls that must be The media person has to have it in order to ensure for himself and his work success and influence on people according to his energies and diligence. The research was divided into an introduction and two sections: the first topic: the concept of advocacy media and the need for it, and the second topic: the controls and objectives of the advocacy media, and then the conclusion.

Keywords: media, advocacy, controls, goals

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي للإعلام، وكذلك المنهج الاستقرائي مع ذكر الآيات القرآنية التي وردت في البحث، وكتب الحديث النبوي الشريف، وكتب الدعوة الإسلامية، وكتب الاعلام .

خطة البحث

وقد قسمت البحث الى مقدمة ومبحثين: المبحث الاول: مفهوم الاعلام الدعوي والحاجة اليه يتضمن ثلاث مطالب: المطلب الاول: تعريف الاعلام لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً، والمطلب الثالث: الحاجة الى وجود اعلام دعوي .

أما المبحث الثاني: ضوابط الاعلام الدعوي وأهدافه: يتضمن على مطلبين: المطلب الاول ضوابط الاعلام الدعوي والمطلب الثاني: أهداف الاعلام الدعوي. ومن ثم الخاتمة التي بينت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها .

هذا ومن الله التوفيق أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى اله وصحبه وسلم .

المبحث الاول :

مفهوم الاعلام الدعوي والحاجة اليه

المطلب الاول : تعريف الاعلام لغة واصطلاحاً

اولاً : الاعلام لغةً : الاعلام جاء بمعنى الاعلان عن الشيء والتعريف به، وعلمت الشيء أعلمه علماً: اي عرفه، وعلم بالشيء يقال: ما علمت بخبر قدمه: ايما شعرت، ويقال: استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه ، واستعلمني الخبر فأعلمته اياه⁽¹⁾ .

(1) لسان العرب : ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور، الانصاري الريفعي الافريقي (ت 711هـ)، دار

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وبارئ الخلائق أجمعين، وباعث الانبياء والمرسلين، دعاة وهداة مبشرين ومنذرين، وأفضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين وعلى اله وصحبه أجمعين .

أما بعد

إن القرآن الكريم هو الرسالة الاعلامية المقدسة، ومعجزة الاسلام الخالدة، يعد الدستور والنظام الشامل لجميع شؤون المسلمين، والاعلام الدعوي هو إعلام من الله والله يستخدم كافة الوسائل والاساليب العصرية، ويلتزم بكل الثوابت ويجتهد في المتغيرات، وأن الدين الاسلامي الحنيف بحد ذاته دين اعلامي يقوم على السماحة والتيسير وشامل لكل جوانب الانسانية، حيث أمر الدعوة إليه وتبليغه يعد من الواجبات التي كلف بها صاحب الدعوة، فقد أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بهذه الرسالة العظيمة فبلغها بأصدق بلاغ واكمل وجه، وأن مكانة وأهمية الاعلام الدعوي تكون في فهم منهج الاسلام والدعوة الى قيمه ومبادئه الكريمة بالطرق والاساليب العلمية والعملية لتكون منهج حياة لكل مسلم كل في مجال عمله، ويكون مضمون الاعلام الدعوي في التأثير المباشر في حياة المجتمع من خلال الثقافة والفكر والوعي، لهذا كان بحثي بعنوان: (مفهوم الاعلام الدعوي الضوابط والاهداف) .

أهمية البحث

تكون أهمية البحث في ما يلي .

- 1 - بيان معرفة الاعلام الدعوي من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي .
- 2 - معرفة الدعوة الاسلامية وعلاقتها بالإعلام .
- 3 - توضيح الضوابط الشرعية والاهداف للإعلام الدعوي .

ثانياً: الاعلام اصطلاحاً:

لقد تنوعت تعريفات الإعلام من حيث المضمون وتنوع الافكار والتصورات لدى العاملين في حقل الاعلام، وكما يلي نورد أهم التعريفات الاصطلاحية للإعلام.

الاعلام: (هو نشاط اتصالي الذي يراد به نقل المعلومات الى الاخر)⁽¹⁾.

وعرف بانه: (تلك العملية التي تبدأ بتجميع المعلومات من مصادرها ثم نقلها، والتعاطي معها وتحريرها ثم نشرها وأطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو أذاعه أو محطة أو عبر شبكات المعلومات الانترنت الى طرف معني بها ومهتم بها)⁽²⁾.

وعرف أيضاً بأنه: (هو نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة من خلال أدوات وسائل الاعلام والنشر الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التأثير سواء أعتبر موضوعاً أم لم يعتبر، وسواء أكان التعبير لعقلية الجماهير أم لغرائزها)⁽³⁾.

ومن التعريفات الاخرى للإعلام قال الدكتور أبراهيم إمام بأن الاعلام: هو تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق الثابتة والسليمة التي تساعد على تكوين رأي عام صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا

الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم⁽⁴⁾.

وعرفه العلامة الالماني أتوجروت الإعلام بأنه: التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير، ولروحها، وميولها، واتجاهاتها النفسية في نفس الوقت⁽⁵⁾.

من خلال التعريفات للإعلام يتبين أن العلماء اختلفوا واجتهدوا في تعريف الإعلام، لكنهم اتفقوا في أن الإعلام لابد أن يلتزم بالمصادقية ليتبين صدقه وتأييده للجماهير، ومراعاة لاهتماماتهم وميولهم ورغباتهم ليحقق أكثر تأثيراً وأقناعهم بالمعلومات الاعلامية.

أما تعريف الإعلام الدعوي

عرفه الشنقيطي بأنه: أعلام من الله والله وحمل مضامين الوحي الالهي ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله الى الناس كافة بأساليب ووسائل تتفق مع سموها وحسنها ونقاها وتنوعها مع المضامين الحق التي تعرض لها، وهو محكوم غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه⁽⁶⁾.

وعرفه الدكتور عبد الوهاب كحيل بأنه: استخدام منهج إسلامي بأسلوب فني اعلامي دعوي، يقوم به مسلمون عالمون بدينهم متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة، يستخدمون تلك الوسائل المتعددة والمختلفة لنشر الافكار والابحار الحديثة، والقيم الاخلاقية والمبادئ، والمثل العليا للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان، في إطار

إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ط1، 1988م، 1 / 371.

(1) الاتصال الجماهير المنظور الجديد: هادي نعمان الهيتي - بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1998 م، ص 23.

(2) ورقة علمية حول الاعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة: ياسر يوسف عوض الكريم، موقع وزارة الارشاد والادارات السودانية، متاح www.1rshadjovsd.

(3) الاعلام الاسلامي رسالة وهدف: سمير بن جميل راضي، رابطة العالم الاسلامي، 1996م - 1417هـ، ص 28.

(4) ينظر: أصول الاعلام الاسلامي: د. إبراهيم إمام، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 14.

(5) ينظر: الاعلام له تاريخه ومذاهبه: د. عبد اللطيف حمزة، دار الفكر العربي، ط1 القاهرة 1965م، ص 23.

(6) ينظر: الاعلام الاسلامي النظري في الميزان: د. سعيد صيني، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1997 م، ص 105.

والدعوة تعني المرة الواحدة والدعاء أيضاً واحد الادعية، وتقول للمرأة أنت تدعين، وتدعوين وتدعين، بإشمام العين الضمة وللجماعة أنتن تدعون مثل الرجال سواء، وداعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعوا ما بعده⁽⁴⁾.
ثانياً : الدعوة اصطلاحاً :

أن كلمة الدعوة في الاصطلاح الشرعي تأتي على معنيين :

الاول : الدعوة تعني الاسلام أو الرسالة ، والمعنى الثاني الدعوة الى عملية نشر الاسلام وتبليغ رسالته وعلى المعنى الاول جاءت بعدة تعريفات منها :

عرفت بأنها: دين الله الذي بعث به الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعاً تجدد على يد سيدنا محمد ﷺ خاتم النبيين كاملاً وافياً لصالح الدنيا والاخرة، وقيل: هي الاعتراف بالخالق والبر بالمخلوق⁽⁵⁾.

وقيل: أيضاً هي نداء الحق للخلق ليوحداوا المعبود، ويعبدوا الواحد حنفاء لله غير مشركين به متبعين غير مبتدعين⁽⁶⁾.

أما المعنى الثاني لكلمة الدعوة التي تعني عملية نشر رسالة الاسلام وتبليغه، أيضاً جاءت على تعريفات متنوعة أهمها :

عرفها شيخ الاسلام أبن تيمية رحمه الله بقوله: (هي الدعوة الى الايمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما

الموضوعية التامة بهدف التوجيه والارشاد لإحداث التأثير المطلوب⁽¹⁾.

وقال الدكتور محي الدين عبد الحليم في تعريف الاعلام الدعوي بأنه: تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الاسلامي الحنيف المستمدة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ بصورة مباشرة، أو من خلال وسيلة إعلامية دعوية عامة بواسطة قائم الاتصال لديه خلفية واسعة متعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها، وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته⁽²⁾.

من خلال التعريفات للإعلام الدعوي يتبين أن من أجمع التعريفات وأصوبها تعريف عبد الوهاب كحيل الذي يعد أكثر وضوحاً وأشمل هدفاً، حيث جاء التعريف ملائماً بطبيعة المجتمع المسلم ، فلا بد أن يكون معبراً عن إعلام المسلمين، وما ينبثق من قيمهم وتراثهم ومبادئهم التي تحمل في طياتها مضامين وأهداف المنهج الاسلامي المستخلصة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

المطلب الثاني : تعريف الدعوة لغة واصطلاحاً

أولاً : الدعوة لغة :

لكلمة الدعوة في كتب اللغة لها عدة معان متعددة، كلها تدور حول الدعاء، والسؤال، والطلب والرغبة، الى الله تعالى ، دعا دعاء ودعوى وتداعوا عليه، تجمعوا، ودعاة: أي ساقه والنبي داع الى الله ويطلق على المؤذن والداعية صريح الخيل في الحروب⁽³⁾.

(1) ينظر: الاسس العلمية والتطبيقية للإعلام الاسلامي :

د. عبد الوهاب كحيل ، عالم الكتب ، القاهرة ، ص 29 .

(2) ينظر: الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية : د. محي الدين عبد الحليم ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ط 2 ، 1982 م ، ص 71 .

(3) ينظر القاموس المحيط: العلامة اللغوي مجد الدين محمد

يعقوب فيروز آبادي (ت 817هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ - 2005م، 1 / 1283 .

(4) ينظر مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان - بيروت ، ط جديدة ، 1415هـ - 1995م ، 1 / 86 .

(5) الدعوة الاسلامية دعوة عالمية : محمد عبد الرحمن الراوي، الدار القومية للطباعة والنشر 1995م ، ص 12 .

(6) التخطيط للدعوة الاسلامية وأهميته : عبد رب النبي علي أبو السعود ، ط 1 1412هـ - 1992م ، دار الوثائق النموذجية للطباعة ، القاهرة ، ص 19 .

وخلاصة القول يمكن أن نقول أن الدعوة تعني نشر رسالة الاسلام وتبليغه الى الناس كافة عن علم وبصيرة وفق الطرق والاساليب المشروعة المتبعة لهدي النبي ﷺ الذي يستحصل بها مرضاة الله سبحانه وتعالى وثوابه .

المطلب الثالث : حاجة المجتمع الى إعلام دعوي
أن المجتمع الاسلامي يمر بأزمات ونكبات ومحن جراء الغزو الفكري الذي يتعرض له وعلى وجه الخصوص الشباب المسلم الذي ما جنى من هذا الغزو الفكري الا الفكر الهدام ويجنبه عن الأسس والمبادئ الاخلاقية والقيم الانسانية .

فالיום حاجة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها الى وجود إعلام دعوي منضبط ومتزن يعمل على إظهار الحقيقة والصورة المشرفة ادى المجتمع المسلم ، لا شك أن أعداء الدين يحاولون بكل ما أوتوا من مخططات ومؤامرات لعينة وخبيثة لتشويه حقيقة الاسلام والمسلمين عن طريق بث المنكرات والمفاسد وتصوير الاسلام بالصورة الغير لائقة على أنه دين يدعو الى عبادة الشهوة والى القوة الوحشية، وانه مصدر كل الشرور التي تلحق بالعالم والغرب، وليس عنده خبر حول الاسلام والمسلمين سوى أخبار القتل والغصب وهتك الاعراض⁽⁶⁾ .

وكل هذه الابتلاءات والفتن التي تمر بالمجتمع الاسلامي وما ينزل به من نوازل تجعل مهمة الاعلام والصحافة وعلى وجه التحديد شاقة ومحفوفة بالمخاطر، فنقل الخبر الصادق وتصوير الواقع كما هو دون تزوير او دس ربما لا يبعث على التفاؤل، وكما أنه يعرض ناقله

أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة الى الشهادتين وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة الى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والايمان بالقدر خيره وشره والدعوة الى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه⁽¹⁾ .

وقيل :هي الحث على فعل الخير واجتناب الشر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحبيب بالفضيلة والتنفير من الرذيلة وأتباع الحق ونبد الباطل⁽²⁾ .

وقيل: هي الدعوة الى توحيد الله والاقرار بالشهادتين، وتنفيذ منهج الله في الارض قولاً وعملاً كما جاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة ليكون الدين كله لله⁽³⁾ .

وقيل: هي إبلاغ الناس دعوة الاسلام في كل زمان ومكان بالأساليب والوسائل التي تتفق مع أحوال المدعوين⁽⁴⁾ .

وقيل: هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الاسلام الى الناس كافة وفق المنهج القويم وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان⁽⁵⁾ .

(1) ينظر: مجموع الفتاوى : تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت 728هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد ، ط 2 ، مكتبة ابن تيمية ، 15 / 158 .

(2) ينظر: مرشد الدعاة : محمد نمر الخطيب ، ط 1 ، 1401هـ - 1981م ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ص 24 .

(3) ينظر: الدعوة الى الله الرسالة - الوسيلة - الهدف: توفيق الواعي، مكتبة الفلاح الكويت، 1406هـ - 1986م، ط 1، ص 19 .

(4) ينظر: مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر: علي صالح المرشد ، مكتبة لينة ، مصر 1409هـ - 1989م ، ط 1، ص 21 .

(5) ينظر: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الاسلامية : عبد الرحيم المغذوي ، ص 49 .

(6) ينظر: حاجتنا الى أعلام إسلامي: عطاء المتين مقالة من موقع: <http://www.alukah.netpublicatinonscom> petitions036847

والتحقق من الصدق هو منهج الانبياء عليهم الصلاة والسلام، فنبي الله سليمان عليه السلام كان يتحرى الصدق في الاخبار قبل الحكم عليها لما أخبره الهدد بالنبأ العظيم قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾⁽³⁾.

وديننا الحنيف قدى نهى عن الكذب بكل أشكاله وصوره قال تعالى: ﴿فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾⁽⁴⁾. وقال سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾⁽⁵⁾.

وكل هذا الوعيد إنما سببه فظاعة هذه الرذيلة وشناعتها، وفي الحديث النبوي الشريف ان النبي ﷺ قال: (كفى بالمرء كذبا بأن يحدث بكل ما سمع)⁽⁶⁾، يبين النبي عليه الصلاة والسلام في حديثه النهي الشديد عن أن ينقل الانسان كل ما سمع دون تدبر وروية أو تثبت فالواجب عليه أن يحدث بما يطابق الواقع.

ثانياً : الوسطية والاعتدال

أن الامة الاسلامية أمة وسط في كل شؤونها وأحوالها لهذا تعد الوسطية ركيزة أساسية وضابط من ضوابط الاعلام الدعوي، وقد بين الاسلام هذه الخاصية النبيلة التي تفرد بها عن غيرها قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾⁽⁷⁾.

حيث تتمثل وسطية الاعلام الدعوي في توازنه واعتداله أنه لا يميل الى اي طرف من الاطراف المتباينة

للقمع والارهاب في أغلب الاحيان مما يزيد مهمة الاعلامي الاسلامي صعوبة وتعقيدا ويحمله مزيدا من الاعباء إن اراد تأدية الامانة بما يرضي الله عزوجل، وما أكثر الاعلاميين الذين تعرضوا للقمع والسجن والقتل بسبب نقل الحقيقة كما هي تماما دون تزيف للحقائق والمعلومات⁽¹⁾

المبحث الثاني :

ضوابط الاعلام الدعوي وأهدافه

المطلب الاول : ضوابط الاعلام الدعوي

أن الاعلام الدعوي يقوم على الأسس الراسخة والضوابط الثابتة لان مصدره ومنهجه القرآن الكريم وسنة رسوله ﷺ، وبفضل هذا المنهج انتشرت دعوة الاسلام على مساحة واسعة من الارض.

ومن أهم الضوابط الشرعية للإعلام الدعوي هي :

أولاً : المصادقية في نقل الخبر

إن من أهم الضوابط الشرعية للإعلام الدعوي هي المصادقية والاخلاص في نقل الخبر الصادق الذي جاءت به الشريعة الاسلامية، التي أمرت المسلمين أن يكونوا صادقين في أقوالهم لان المصادقية تعد من أهم الضوابط والاسس التي ينبغي أن يتعامل عليها من خلال التناصح بين أفراد المجتمع المسلم، وإيصال المعلومة الصحيحة إليهم، والاسلام بكل جوانبه بمثابة منهج مترابط ومتكامل يتحرى الصدق والاخلاص في العمل، حيث الاعلام الدعوي يستمد ضوابطه ومبادئه من الشريعة الاسلامية فيتمسك بالحق ويتحرى الصدق ويبعد عن التميز حتى ولو كان يتناول قضاء الخصوم⁽²⁾.

(1) حاجة الامة للإعلام الهادف : د. محمد عبد القادر الشواف، مقالة تاريخ النشر 27 / 7 / 2008 م 1429 هـ.

(2) ينظر: وسائل الدعوة الاسلامية : عبد الرحمن جيرة ، ص 17 .

(3) سورة النمل : آية 27 .

(4) سورة ال عمران : آية 94 .

(5) سورة يونس : آية 69 .

(6) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري

النيسابوري (ت 261 هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار

إحياء التراث العربي - بيروت، 1 / 10 ، باب النهي عن

الحديث بكل ما سمع .

(7) سورة البقرة : آية 143

خامساً: ترسيخ القيم الاسلامية والاخلاق الفاضلة
الاعلام الدعوي ينضبط بالمبادئ والقيم الاسلامية
والدعوة الى الاخلاق الفاضلة، فهو خال من التضليل
وأثارة الشهوات، والاسلام رغم دعوته للحرية
وحفاوته بها الا أنه يرفض الاستخدام الخاطيء للحرية،
لقد أفرطت نظرية الحرية في عالم الاعلام الحديث
في أعلاء حرية الفرد على حساب مصلحة المجتمع،
وبالغت في منح الفرد الحق في التنصل والتحرر من أي
مسؤولية اجتماعية أو قيمة أخلاقية وتحول الاعلام الى
صناعة وتجارة، بحيث أصبح ينظر الى كل شيء على
أنه سلعة حتى المبادئ والقيم ، واصبح المال هدفاً بحد
ذاته، ولم يعد للجشع الفردي حدود (4).

سادساً: مراعاة وحفظ حرمان وحقوق الناس
أن الشريعة الاسلامية بمقاصدها حافظت على
الضروريات الخمس وهي الدين والعرض والنفس
والعقل والمال، حيث أوجد هذه الضروريات وأصلحها
وأكملها وأبعد عنها الموانع ودرأ عنها المفسد، فأى
عمل يخل بها أو يهدمها محرم وعلى المسلم أن يجتنبه، في
ظل الاعلام الدعوي لا يتصور أن يتولاه من يرفض
الدين أو يسخر منه أو من رجاله أو أحكامه أو يشير
حوله الشبهات أو يتتهك الاعراض أو يفسد الاخلاق
ويثير الغرائز من خلال إثارة الجنس الرخيص (5).

سابعاً: مراعاة أحوال المخاطبين
تعد مراعاة أحوال المخاطبين من قواعد وضوابط
الاعلام الدعوي في كافة الوسائل الاعلامية، فما يصلح
من الخطاب الاعلامي لبيئة لا يصلح لأخرى، وما
يتناسب مع فرد لا يتناسب مع آخر، فقد ورد عن ابن

التي يعد الميل الى احد طرفيها مع التقصير في الاخر ظلماً
وعدواناً، كالروحية والمادية والفردية والجماعية والعقل
والعاطفة والعبادة والمعاملة وغيرها من الاطراف
المتقابلة الاخرى التي أعطى الاسلام لكل طرف منها
مجاله وميدانه، من غير وكس ولا شطط ولا غلو ولا
تقصير ولا افراط ولا تفريط (1).

ثالثاً: مراعاة الزمان والمكان

أن مراعاة الزمان والمكان أيضاً من ضوابط الاعلام
الدعوي فيجب أن يكون الاعلام الدعوي مناسباً في
الزمان والمكان حتى لا يحدث ضرراً في ذلك، فليس
كل ما يعلم يقال، ربما تكون المعلومة صحيحة لكن غير
مناسبة للبت بها دفعاً للضرر، جاء في الحديث عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين: فأما
أحدهما فبشئته وأما الاخر فلو بشئته قطع هذا البلعوم (2).

رابعاً: حجب القول الفاحش الذي يضر بمصلحة

المجتمع

يقصد بهذا الضابط للإعلام الدعوي حجب أي
معلومة يكون فيها ضرر على المصلحة العامة للمجتمع،
بما فيها القول الفاحش والمنكر، بحيث يتم التعدي على
أفكار وأخلاقيات الناس، ويشجع على نشر الرذيلة
بينهم قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي
الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (3).

(1) ينظر الخصائص العامة للإسلام: يوسف القرضاوي،
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط 10، 1 / 119.

(2) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري
الجعفي (ت 265هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر،
دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد
فؤاد عبد الباقي)، ط 1، 1422هـ، باب حفظ العلم، رقم
الحديث 120، 1 / 35.

(3) سورة النور: أية 19.

(4) ينظر الاعلام الاسلامي: د. عبد الرزاق محمد الديلمي،
مكتبة الراشد العلمية، الاردن، 2004هـ، ص 141.

(5) ينظر أزمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية: د. زغلول
راغب النجار، مطبعة المعهد العالي للفكر الاسلامي،
1990م، ص 135.

الصدق والامانة في وسائله وأساليبه، ويبحث عن كل ما ينفع المجتمع الاسلامي حتى تتحقق جميع أهدافه . وأهم الاهداف هي :

1 - تحقيق التوحيد الخالص لله تعالى والعبودية له، لان الله سبحانه ما خلقنا الا لأجل أن نعبد ونوحده في أرضه ، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽³⁾ .

2- تزويد الناس بالمعلومات والاخبار الصحيحة، حيث جمع الدارسون الى أن الوظيفة الاولى لمؤسسات الاعلام على اختلاف أشكالها، فعالمنا اليوم عالم المعلوماتية، ولا يمكن بكان تجاهل حاجة المجتمع والفرد للأخبار ، فيجب على من يقوم بالإعلام الدعوي أن يبذل كل جهده في الحصول على الاخبار الصادقة من مصادرها الأصلية⁽⁴⁾ .

3- نشر الفضائل الكريمة ومحاربة الرذائل، وخصوصاً في هذا العصر الذي انتشرت فيه المنكرات والفواحش بكل ألوانها، وكذلك نشر السلوك القويم والعادات الاسلامية المتمثلة في وصية الجار ورد الحقوق الى أهلها، لأن الاسلام يهدف الى التعامل الاخلاقي والسلوك الانساني⁽⁵⁾ .

4- توعية المسلمين في بلاد العالم المختلفة بدورهم في تصحيح صورة الاسلام في غير ديار الاسلام، والتصدي للهجمات الفكرية والدعايات المغرضة، وتصحيح المفاهيم الباطلة التي يحاول أعداء الاسلام للترويج لها⁽⁶⁾ .

عباس (رضي الله عنهما): قال كنت أقرئ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فلما كان آخر حجة حجها سيدنا عمر رضي الله عنه قال: عبد الرحمن بمنى لو شهدت أمير المؤمنين اتاه رجل قال : أن فلانا يقول لو مات أمير المؤمنين لبايعنا فلاناً، فقال عمر (لا قوم من العشية فأحذر هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغضبوهم قلت: لا تفعل فان الموسم يجمع رعا الناس يغلبون على مجلسك فأخاف أن لا ينزلوها على وجهها، فيطير بها كل مطير، فأمهل حتى قدم المدينة دار الهجرة ودار السنة فتخلص بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار، فيحفظوا مقالتي وينزلوها على وجهها فقال: (والله لا قوم من به في أول مقام أقومه بالمدينة)، قال ابن عباس رضي الله عنه: فقدمنا المدينة فقال: (أن الله بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل آية الرجم)⁽¹⁾ .

يتبين فقه الحديث كما أشار اليه ابن حجر رحمه الله، فيه التنبيه على أن العلم لا يودع عند غير أهله ولا يحدث به الا من يعقله ولا يحدث القليل الفهم بما لا يحتمله وفيه جواز أخبار السلطان بكلام من يخشى منه وقوع أمر فيه إفساد للجماعة ولا يعد ذلك من النسيئة المذمومة لكن محل ذلك أن يبهمة صوتاً له وجمعاً له بين المصلحتين ولعل الواقع في هذه القصة كان كذلك وأكتفى عمر رضي الله عنه بالتحذير من ذلك ولم يعاقب الذي قال ذلك⁽²⁾ .

المطلب الثاني : أهداف الاعلام الدعوي

أن الاعلام الدعوي هدفه الاسمي هو تحقيق إرضاء الله عز وجل، دون إرضاء الناس، لانه يتحرى

(1) صحيح البخاري : 9 / 103 ، رقم الحديث 7323 ، باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض عليه .

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت 1997م، 12 / 147 .

(3) سورة الذاريات : آية 56 .

(4) ينظر: الاعلام الاسلامي الاهداف والوظائف: سيد محمد ساداتي الشنقيطي، دار عالم الكتب 1986م ، ص 10 .

(5) ينظر: الدعوة الاسلامية مفهومها والحاجة اليها : محمد خير الله رمضان يوسف ، الرياض 1406 هـ 1986م ، ص 25 .

(6) ينظر: الاعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة الاسلامية : جامعة أم درمان ، 2011م ، ص 14 .

وخلاصة القول يمكن أن نقول أن من أبرز أهداف الإعلام الدعوي ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الخلق، والرد على كل الشبهات والمحاولات التي تثار بين الحين والآخر في صد الناس عن عقيدتهم من خلال تشويه صورتها وأثارة الشكوك حولها، وأبرز هذه المحاولات ما أثارها أعداء الإسلام ضد النبي ﷺ من خلال نشر الرسوم الكاريكاتيرية ضده والإساءة له وللإسلام، لذا يجب على وسائل الإعلام الدعوي التصدي لمثل هذه المحاولات بإبراز الصورة الحقيقية للإسلام باتباع الطرق والأساليب المتعددة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق مثل هذه الأهداف.

الخاتمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنال القربات، وأزكى الصلاة والسلام على سيدنا محمد ما دامت السموات، وعلى اله وصحبه وسلم، بعد إتمام بحثي بفضل الله تعالى الذي كان بعنوان مفهوم الإعلام الدعوي الضوابط والأهداف توصلت إلى أهم النتائج.

1. أن الإعلام هو تلك العملية التي تبدأ بتجميع المعلومات من مصادرها ثم نقلها وتحريرها ثم نشرها وأطلاقها وأرسالها عبر صحيفة أو وكالة، عبر شبكات المعلومات كالإنترنت وغيرها.
2. إن الإعلام الدعوي له دور كبير ومؤثر في تصحيح مفاهيم الإسلام والدعوة إلى مبادئه وقيمه الأصيلة، لتكون هذه المبادئ منهج حياة لكل مسلم.
3. الإعلام الدعوي يعد خطاباً في تقويم سلوك الإنسان، وبناء نظام اجتماعي في ضوء ما يسهم في تحقيقه من غايات نبيلة للدعوة الإسلامية.
4. الإعلام الدعوي يعتبر منهج إسلامي بأسلوب فني إعلامي، يقوم به المسلمون عالمون بدينهم متفهمون لطبيعة الأعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة

5- الدعوة إلى الإسلام عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث لم يخل أي عصر من عصور الإسلام من الدعاة والعلماء، ولا من وسائل إعلامية توصل دعوة وعلم هؤلاء للناس كافة، وقد كانت الدعوة بدعاتها ووسائلها هي ركيزة التربية الإسلامية المتعاقبة من نشأة المسلم في كل مجتمع إسلامي حتى عهد قريب، وكذلك فإن الدعوة لم تفصل عن الإسلام وركيزته على الدوام⁽¹⁾.

6- يهدف الإعلام الدعوي إلى تحقيق الترابط بين أفراد المجتمع وذلك عن طريق غرس روح التعاون على البر والتقوى، وتعزيز معاني الأخوة والمحبة والائثار بين أفرادهم⁽²⁾.

7- وكذلك من الأهداف المهمة التي ينبغي أن يكون عليه الإعلام الدعوي تقديم النصح والارشاد للمجتمع بالطرق السليمة للكسب والانفاق، كما يسعى إلى التحذير من الغش والاحتكار، والتحذير من النهب والاستغلال، ويدعو إلى محاربة التعامل في المعاملات الربوية وأكل الحرام، وعرض أفضل الطرق وأيسرها للتجارة وإدارة المال دون أن توجد في الأمة ضيقاً أو عنثاً أو تسبب للدولة أزمة⁽³⁾.

8- توضيح سباحة الإسلام ويسره تعاليمه وعدم مخالفة الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها لقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الإعلام في المجتمع الإسلامي: حامد عبد الواحد، سلسلة دعوة الحق، 1404 هـ - 1984 م، ص 27.

(2) ينظر: الإعلام الإسلامي في مواجهة الأعلام المعاصر: الوشلي، ص 41.

(3) المصدر نفسه: ص 41.

(4) سورة الروم: أية 30.

صيني ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ،
1997 م .

8. الاعلام الاسلامي رسالة وهدف: سمير بن
جميل راضي، رابطة العالم الاسلامي، 1996م -
1417هـ .

9. الاعلام الاسلامي في مواجهة الاعلام المعاصر:
الوشلي .

10. الاعلام الاسلامي وتطبيقاته العملية: د. محي
الدين عبد الحليم، مكتبة الخانجي، القاهرة ط2،
1982م .

11. الاعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال
الحديثة في الدعوة الاسلامية : جامعة أم درمان ،
2011م .

12. الاعلام في المجتمع الاسلامي: حامد عبد
الواحد، سلسلة دعوة الحق، 1404هـ - 1984م .

13. الاعلام له تاريخه ومذاهبه: د. عبد اللطيف
حمزة، دار الفكر العربي، ط1 القاهرة 1965م .

14. التخطيط للدعوة الاسلامية وأهميته: عبد رب
النبي علي أبو السعود، ط1 1412هـ - 1992م،
دار التوثيق النموذجية للطباعة، القاهرة .

15. حاجتنا الى أعلام إسلامي: عطاء المتين مقالة
من موقع [http://www.alukah.netpubli-](http://www.alukah.netpubli-catinonscompetitions036869)
catinonscompetitions036869 .

16. حاجة الامة للإعلام الهادف: د. محمد عبد
القادر الشواف، مقالة تاريخ النشر 27 / 7 / 2008م
1429هـ .

17. الخصائص العامة للإسلام: يوسف القرضاوي،
مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط10، 1 .

18. الدعوة الاسلامية دعوة عالمية: محمد عبد
الرحمن الراوي، الدار القومية للطباعة والنشر
1995م .

مستخدمون تلك الوسائل لنشر الافكار والقيم
الاسلامية المتمثلة بالأخلاق الفاضلة والمبادئ
والمثل العليا للمسلمين ولغير المسلمين في كل زمان
ومكان .

5. أن الدعوة الإسلامية لها صلة وثيقة بالأعلام بحيث
لا تنفك عنه ومرتبطة، لأن الرسالة الدعوية ينبغي
أن تكون وفق الحكمة سواء كانت بلاغاً عن الله أو
دفاعاً عن دينه .

6. حاجة المجتمع اليوم الى وجود إعلام دعوي منضبط
ومتزن يعمل على إظهار الصورة الحقيقية للإسلام
والمسلمين .

7. يتضمن الإعلام الدعوي على مجموعة من الضوابط
والاهداف الشرعية المستمدة من القرآن الكريم
والسنة النبوية المطهرة .

المصادر

بعد القرآن الكريم

1. أزمة التعليم المعاصر وحلولها الاسلامية : د.
زغلول راغب النجار، مطبعة المعهد العالي للفكر
الاسلامي، 1990م .

2. الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الاسلامي: د .
عبد الوهاب كحيل، عالم الكتب، القاهرة

3. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الاسلامية : عبد
الرحيم المغذوي.

4. أصول الاعلام الاسلامي: د . إبراهيم إمام، دار
الفكر العربي، القاهرة .

5. الاعلام الاسلامي: د. عبد الرزاق محمد الديلمي،
مكتبة الرائد العلمية، الاردن، 2004هـ .

6. الاعلام الاسلامي الاهداف والوظائف: سيد محمد
ساداتي الشنقيطي، دار عالم الكتب 1986م .

7. الاعلام الاسلامي النظري في الميزان : د . سعيد

19. الدعوة الاسلامية مفهومها والحاجة اليها: محمد خير الله رمضان يوسف ، الرياض 1406 هـ 1986 م .
20. الدعوة الى الله الرسالة - الوسيلة - الهدف: توفيق الواعي، مكتبة الفلاح الكويت، 1406 هـ - 1986 م، ط 1 .
21. صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (ت 256 هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط 1، 1422 هـ.
22. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261 هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
23. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر ابو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت 1997 م .
24. القاموس المحيط : العلامة اللغوي مجد الدين محمد يعقوب فيروز أبادي (ت 817 هـ)، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1426 هـ - 2005 م .
25. الاتصال الجماهير المنظور الجديد : هادي نعمان الهيتي - بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، 1998 .
26. لسان العرب: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم أبن منظور، الانصاري الريفعي الافريقي (ت 711 هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ط 1 ، 1988 م .
27. مجموع الفتاوى :تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت 728 هـ) ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد ، ط 2 ، مكتبة أبن تيمية .
28. مختار الصحاح : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان - بيروت ، ط جديدة ،
- 1415 هـ 1995 م .
29. مرشد الدعاة: محمد نمر الخطيب، ط 1، 1401 هـ - 1981 م، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت .
30. مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر: علي صالح المرشد، مكتبة لينة، مصر 1409 هـ - 1989 م، ط 1 .
31. ورقة علمية حول الاعلام الدعوي ودور وسائل الاتصال الحديثة في الدعوة : ياسر يوسف عوض الكريم، موقع وزارة الارشاد والاقواف السودانية، متاح www.1rshadjovsd
32. وسائل الدعوة الاسلامية : عبد الرحمن جيرة.

